

الأحواز أو الأهواز لا يغيران من عروبتها

على موقع كتابات الموقر نتابع بشغف الحوار الدائر بين الإخوة كاظم حمد و محيي هادي حول ما إذا كانت الأراضي العربية المحتلة من قبل إيران تسمى الأحواز أم الأهواز. وفي ذلك لكل منهم وجهة نظر مختلفة و أنا هنا ليس بصدد الدخول في هذا الحوار و لكن إذا كان هدف الحوار هو إثبات عروبة هذه الأراضي أم عدمها من خلال التسمية بالحاء أو بالهاء, فأقول أن أسماء جميع المدن و القرى كانت و مازالت في هذه المنطقة تحمل أسماء عربية منها المحمرة و عبادان و الفلاحية و الخفاجية و القصبية و الحميدية و الملاشبية و أم الغزلان و المظفرية الخ... كلها أسماء عربية و لا أعتقد أن هذه الأسماء تعني شيء بالفارسية, و ليس هذا فحسب بل كل ما هو موجود على هذه البقعة من الأرض ينطق بالعربية.

فهذه النخلة شجرة العرب المفضلة و هذه القبائل العربية من بني كعب و بني تميم و بني طرف و بني هاشم الخ... و هذه العادات و التقاليد حيث دواوين القهوة العربية و هذه طريقة فض النزاعات حسب العادات العشائرية و هذا الزي العربي المتمثل بالدشدانشة و الكوفية و العقال و الشيلة و العباية و العصابة كل هذا التراث يؤكد دون أدنى شك عروبة هذا البلد أرضاً و شعباً.

و عليه فأن لهذا الشعب الحق أن يطلق على بلده الاسم الذي يراه مناسباً و لو رجعنا إلى التاريخ قليلاً نجد أنه ليس هناك مدينة أو بلد لم يكن لهما اسماً آخر غير التي عليه الآن و أقرب مثال على ذلك هو إيران التي تحتل بلدنا الآن لم تكن تحمل هذا الاسم إلا بعد عام 1936م و المملكة العربية السعودية لم تكن تعرف بهذا الاسم قبل مجيء آل سعود إلى الحكم و هناك أمثلة لا تعد و لا تحصى في هذا الشأن.

و بلدنا كغيره من بلدان العالم مربعة تسميات في حقب مختلفة من تاريخه ففي حقبة العيلاميين كان يعرف بعيلام وفي فترة حكم المشعشين كان يعرف (بإمارة المشعشين) و في حقبة حكم بني كعب عرف باسم (إمارة المحمرة) و هنا لا يعني المحمرة كمدينة فقط و إنما جميع البلاد من جبال زاكرس شرقاً و إلى مدينة البصرة العراقية غرباً و مدينة الأهواز حالياً قبل فترة قصيرة كانت تسمى (الناصرية).

لذا عندما يستعيد هذا الشعب سيادته على أرضه سوف يختار الاسم المناسب لها و إذا اختار اسم الأحواز لأنها الأقرب إلى الواقع و المنطق فستكون صفة الأحواز طبيعيية و تلقائية لمواطني هذا البلد كالسعودي و الإماراتي و الإيراني الخ... و سوف يطلق على اسم الشارع الرئيسي الذي كان ينعت في زمان الشاه بشارع بهلوي ثم شارع خميني بعد الثورة شارع الأمير خزعل مثلاً, فهل هناك اعتراض!!??

أبو أيمن
2 تشرين 2003م